

حوارنا مع القاديانيّة في فلسطين المحتلة

عزّام محمد زقزوق*

الأخ الكريم أ. / عبدالقادر إبراهيم المدلل "أبو إبراهيم"
رئيس الجماعة/ الطائفة الإسلاميّة الأحمدية (القاديانيّة) في الضفة الغربية
طوركرم – الضفّة الغربيّة - فلسطين المحتلة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

فيما يلي رسالتي الختامية للحوار الذي بدأ بيني وبينك حول ما يسمى بـ "الجماعة/ الطائفة الإسلامية الأحمدية" نتيجة اتّصالي وتواصلي معك مؤخراً...

أما لماذا الختامية؛ فهذا للأسباب الآتية:

- أنني أنا من تحمّل مسؤولية الاتصال والتّواصل والحوار معك/معكم؛ وعليه فأنا المسئول عن ختامه؛ من بعد الإيفاء للشق العلي والعادل والرسعي من طرفي.
- تحقّق دوافعي وأهدافي من عملي هذا؛ بالردّ الاستجابي العليّ العادل... والحمد لله على فضله.
- قلّة أهليّتك الحوارية، وضعف إمكاناتك العلمية أخي عبدالقادر. وهذا اتّضح من عدّة أوجه؛ منها: تهرّبك من الردّ العليّ العادل... وكثرة إحالتك لمؤلفات الآخرين، وإسنادك وتكرار قصّتك ولصقك (Copy & Paste) لأقوالهم... وعليه؛ فمن الحكمة تفهّم الحال!
- في حقيقة الأمر؛ لقد اختلّطت عليّ مشاعري تجاهك (شخصاً وموضوعاً)؛ فأنا حزينٌ ومتألّمٌ... من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى تجدني سعيداً وراضياً...
- أما لماذا أنا حزينٌ ومتألّمٌ؛ فلآتي:

- عدم رجوعك (حتى اللحظة) عما انزلت فيه، وهدايتك من بعد ضلالٍ وانحراف. أقدم لك بالله يا أخي؛ لو أنني أخبرت بوفاتك لكان أهون عليّ من فجيعة ضلالك وانحرافك.
- أن نضطرّ لتوجيه مواردنا، المحدودة أصلاً، لمثل هذه المعالجات والحوارات في أصل عقيدتنا وإيماننا وقيمنا... عوضاً عن توجيهها لما مؤداه تحقيق مزيد كرامة ونفع للإنسانية؛ بتقديم

الحلول العلمية... والعملية... الإدارية منها والسياسية والاقتصادية والاجتماعية... إلخ على أساس: من نقلٍ صحيح، وعقلٍ صريح، وفطرةٍ سليمة.

● أن أهلنا الكرام في فلسطين المحتلة فيهم ما يكفيهم من مآسي الاحتلال والقهر والظلم؛ حتى تأتوهم أنتم بهذا الضلال والانحراف... لكن كُلي ثقةً بالله ﷻ، ثمَّ بشعبنا أن سيلفطوكم كما لفظوا أصحاب الأفكار المتهاككة والمهترئة من قبل. نعم؛ إنَّ فرقتكم الخارجيّة (عقدياً ومنهجياً) أخطرُ على شعبنا، وأضرُّ بقضيتنا من هؤلاء جميعاً...

أما لماذا أنا سعيدٌ وراضٍ؛ فلآتي:

● أدائي واجب الوفاء تجاهك بصفتي أحاً جمعتني بك سنواتٌ عزيزةٌ من عمري... وتحملي مسؤولية النُصرة لك ظالماً أو مظلوماً... وأنت في هذا الضلال والانحراف بمقام الظالم لنفسه، ولن سيُضِلّ...

● تقديمي لنفسي وإخواني ممن عرفوك/عرفوكم بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشر، ومن بعدهم الناس، للّقاح وتطعيمٍ مُكتملٍ المُكوّنات... وقايةً (بفضل الله) وليس علاجاً... وإلا فإنَّ أغلبهم لا يعرفونكم أصلاً، ولا يعرفون عقائدكم الضالة المنحرفة...

● ازددت، بفضل الله، عمقاً وإيماناً في إدراكي لنصاعة عقيدتي الإسلامية وأحكامها المبنية على الأدلة والبراهين الصحيحة الصريحة. وهذا كله من خلال البحث العلمي المتجرد للجوانب التي حاول دعيُّكم (ميرزا غلام) التسلُّل من خلالها، والاندياس فيها.

● أُتيحت لي الفرصة من خلال هذه المعالجات والحوارات ممارسة النقد الذاتي، وتقديم بعض مفاهيم الإصلاح والنهضة؛ للتّواصي بها فيما بيننا، وبين الآخرين... لقطع الطريق على كل ما من شأنه الاندياس إلينا، والإساءة لنا بوصفنا مسلمين وإنسانيين.

أفهم من عدم ردِّكَ التفصيلي، أخي عبدالقادر، على الحقائق الواردة ضمن دوائرها الإنسانية العقلية، والشرعية النقلية، والقومية العربية في وثيقة: "نقد ونقض الأساس الشرعي والعقلي والفطري لما يُسمّى بالطائفة الإسلامية الأحمدية - القاديانية" المرفقة، بحجّة أنّ "من عادتنا أن لا نردّ عليها...!! وبالتالي؛ تهريبك من التعرُّض لها.

إنّ الدّين أو الشريعة أو المنهاج الذي لا يستطيع أن يُجيب عن أسئلة واستفهامات مُتبعيه لا يستحق أن يقود... أو أن يتبع... في هذه الحياة. وبناءً عليه؛ إنّ قيادة الجماعة/الطائفة التي لا تملك

الأجوبة على أسئلة واستفهامات أتباعها (هذا فضلاً عن عموم الناس) لا تستحق الطاعة أصلاً... إلا طاعة من منافعهم! ومصالحهم! مبنية على وجودها... فأمعن النظر؛ يا هداك الله وأصلحك.

وعليه؛ سأعتبر تمزيتك، وعدم تعرضك المباشر لها بالرد هو "الرد"؛ لأنه على الرغم من إلزامي لك بالإيفاء بالرد (بناءً على اتفاقنا وما سرنا عليه) لم يتمخض عنك من بعد تردد وتملص إلا "مقالة" من الانفعالات، والتحديات، والقص واللصق، والتكيفات الغريبة.

إليك ردّي على ما ورد في مقالك المذكور والمرفق؛ جعلتها على شكل حقائق، ومعايير قياسية، وأصول نظر علمية عامة. إما نقلية أو عقلية أو فطرية. وسأجعلها على التوالي بحسب تعاقب ما ورد في مقالك المرفق بالمجمل:

■ **قضية التخوين** (كما أسميتها): أقول: مجمل مقالك حولها يذكرني بالمقولة الشعبية: "اللي على رأسه بطحة يحسب عليها" وكما يقال بالفصحى: "كاد المريب أن يقول خذوني... من خونكم، يا عبدالقادر، حتى تستفز بهذا الشكل؟! كل الذي قُلتُه في وثيقتي الرسمية فقط حقيقة ناصعة عامة: أن مؤدّي الجهل والخيانة واحد... فأنا كل ما أعتقده فيكم (بناءً على هذه الحقيقة) حتى الآن هو شقّ الجهل وحسب؛ فأنا لم أخونكم بعد. فلماذا الانفعال والاضطراب؟! ما عندنا حول شقّ الخيانة عندكم لا يتجاوز الشبهة والظنّ وحسب؛ ونحن المسلمون مُحرمّ علينا الحكم على الناس بالشبهة والظن. أما مظاهر الشبهة والظن فيكم فهي كالآتي:

○ **تشرّفكم!!** باستضافة أخبث وأخطر شخصية صهيونية معاصرة إلى طعام الإفطار في مسجد مركز جماعتكم/ طائفتكم في حيّ الكبابير – مدينة حيفا – فلسطين المحتلة.

○ **التسهيلات الأمنية!** الممنوحة لكم من الكيان الصهيوني المحتل!! من مثل تسييركم لباصات من أهالي كفر صور – طور كرم (المنطقة المحتلة عام 1967م) إلى حيّ الكبابير – حيفا (المنطقة المحتلة عام 1948م) من أجل إحياء مهرجاناتكم. والعجيب أن ممّن يعبرون الخط الأخضر أناساً تعرفهم جيداً يا عبدالقادر ممنوعون أصلاً من مغادرة الضفة الغربية... وأنت نفسك، يا صديقي المدلل، أمورك مدللة أكثر بكثير مما كانت عليه في الانتفاضة الأولى!

○ **الدعم الذي منحتموه** لشراء قطعة أرض، وبناء مركزكم في الحارة الغربية – كفر صور – طور كرم. هذا فضلاً عن البعثات الدراسية الخارجية! لأبناء طائفتكم/ جماعتكم؛ والتي بلغت عند أحدهم في كفر صور الثلاث بعثات! وهو أصلاً من ممنوعين من مغادرة الضفة الغربية؛ فضلاً عن فلسطين المحتلة. ولا ننس القنّوات الفضائية... باختصار؛ الدعم مفتوح لكم بلا حدود؛ بحسب إمكانكم وسعة تحمّلكم... أمعن الفكر في آخر أربع كلمات؛ يا هداك الله.

○ تسهيلات السلطة! الوطنية! الفلسطينية لتواجدكم وتحرككم، لا بل ونشاطكم في مدن الضفة الغربية...

على كل حال؛ "عدو عاقل خير من صديق جاهل" ... اعتقادنا (عقيدة) فيكم هو "الجهل" حتى اللحظة... وفي اللحظة التي سننتقن فيها "الخيانة" عندكم لن نتردد أن نذهب معكم أبعد مما نحن فيه... اطمئن؛ العدل عندنا ليس خياراً نتخيره أو ننتقيه؛ وإنما واجب نلتزمه.

أما أعدائكم المطروحة لدفع شُبهات وظنون الخيانة فهي أقبح من ذنوبكم السلوكية... لكونها (أي سلوككم) مبنية على تصورات فكرية منحرفة... مؤسسه بدورها على مفاهيم اعتقادية ضالة وشاذة.

■ **قضية إنجازات الطائفة/الجماعة:** أجدني مضطراً لأن أُحيلك إلى ما هو مكتوب في الصفحة (3) من وثيقة: "نقد ونقض الأساس الشرعي والعقلي والفطري لما يُسمى بالطائفة الإسلامية الأحمدية – القاديانية". تحت عنوان: "أمور نسلم بها لما يُسمى بـ"الجماعة/الطائفة الإسلامية الأحمدية". أدعوك إلى أن تقرأ ما هو مكتوب، وتربّث وتثبت قبل أن تنهى غيرك عن خلق وتأتي مثله... مرة أخرى؛ قال رسول الله ﷺ: **"... لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"** الراوي: أبو هريرة - المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري - الرقم (6606). خلاصة حكم المحدث: صحيح.

■ **قضية ختم النبوة:** أقول: ببساطة مطلقة؛ معتقدكم الضال والمنحرف أن الدعي ميرزا غلام أحمد القادياني هو نبي ورسول يعني بالضرورة واللزوم عدم إيمانكم بأن الرسول والنبي محمد ﷺ هو خاتم (بمعنى آخر) الأنبياء والرسول... مهما حاولتم تبرير وتكييف هذا المعتقد الضال الكافر بـ "الظلية" تارة، و "البروزية"!! و "المجازية" و "اللاحقيقية" و "المحدثية" و "الصديقية"... إلخ تارات أخرى. فهذا كله من الهراء؛ الذي لا ينطلي إلا على من في قلوبهم زيغ ومرض من الناس... وبالتالي؛ لا داعي لأن تتحداني يا أخي؛ فأنت في هذه القضية كمن يتحدى طواحين الهواء... إليك هذه النصوص، على سبيل التمثيل وليس الحصر، مما ورد في الوثيقة الرسمية التي تحوي نصوص الدعي وأتباعه من بعده، والتي زودتني بها مؤخراً:

○ "وهكذا نجد أن مفهوم خاتم النبيين يحدد ملامح النبوة بعد الرسول ﷺ بشكل واضح وجلي. وهذا المفهوم ما كان إلا لكي يبين علو شأن النبي بين الأنبياء من ناحية، واستمرار النبوة من بعده من ناحية أخرى وعدم انقطاعها. ولكن النبوة قد قيدت بشروط لم تكن موجودة سابقاً، وأصبحت محصورة في الأمة الإسلامية." راجع هذا النص في "وثيقة عقائد ومفاهيم الجماعة الإسلامية الأحمدية" الرسمية والمرقفة برسالتني الإلكترونية – صفحة (46). قل لي بربك ما هو منطوق (أي: محتوى

وَمَضْمُونٌ وَدَلَالَةٌ) هذا النص المكتوب؟! أليس فتحًا لبابٍ أَعْلَقَهُ اللهُ رَجُلًا وَرَسُولُهُ ﷺ... ويلٌ لكم! من الله العزيز القدير.

○ "ولكن الحقيقة أن الله تعالى يخبر النبي ﷺ أنه يصطفي رُسُلًا من الناس، ولم يقل "كان يصطفي". ولو كانت النبوة قد انقطعت نهائياً، فما هو الغرض الذي تفيده هذه الآية؟ إن كلمة "يصطفي" جاءت في صيغة المضارع وتفيد الاستمرار، ليتهم يفهمون هذه النكتة البسيطة." راجع هذا النَّصَّ في "وثيقة عقائد ومفاهيم الجماعة الإسلامية الأحمدية" الرسمية والمرفقة برسالي الإلكترونية - صفحة (74). قل لي ما هو مَنْطوقُ هذا النص المكتوب أيضاً؟! لا بل ما هو مدلول هذا الاستفهام الشاذّ والهجين على اللغة والدين.

○ ما قَصَبْتَهُ وَلَصَقْتَهُ، أخي عبد القادر، من نصوصِ الدَّعِيّ في "مقالك" المرفق ما نصه: "إلا أنني لا أستطيع أن أخفي -لِكوني مأموراً من الله- المكالمات والمخاطبات التي تلقيتها من الله جل شأنه وقد وَرَدَتْ فيها كلمةُ النبوة والرسالة بكثرة." صفحة (4). يعني: "بتلومني ليه!! فعلاً؛ إنَّ شَرَّ البَلِيَّةِ ما يُضْحِكُ".

○ دعوتكم المتكررة لدَعِيَّتكم (ميرزا غلام أحمد) في المحافل والكلمات الرسمية بالنبي والرسول لفظاً ونصاً... وإلحاقكم اسمه دوماً بتعبير "عليه السلام"... ألا يُعَدُّ هذا دليلاً على اعتقادكم نبوته المدعاة؟!

لاحظ يا عبد القادر؛ كما في مسألة الخيانة التي افتعلتها ادِّعاءً من عندك من قبل؛ لم أتهمك هنا بالكذب، ولكني مُتَيَقِّنٌ من جَهْلِكَ وَضَلَالِكَ... واعدرني أخي الكريم؛ فالحوار معك في كثيرٍ من الأحيان يَسْتَدْعِي عندي مَقَوْلَةَ الشافعي يرحمه الله: "ما حَاجَبْتُ عالِماً إِلَّا وَحَجَّجْتُهُ، وما حَاجَبْتُ جاهِلاً إِلَّا وَحَجَّجَنِي" الحُجَّةُ هي الدليل والبرهان... أتيتك بالحُجَّةِ النَّقْلِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، أو العَقْلِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، أو الفِطْرِيَّةِ السليمة فتأنيني بأحاديثٍ غير ثابتة، أو أقوالٍ، أو تفسيرات، أو تأويلات، أو كشوف، أو مجازات، أو أنوار قلبية وأذواقٍ عَشَقِيَّةِ، أو تَحَدِيَّاتٍ هَوَائِيَّةِ... إلخ. يا أخي؛ بالله عليك؛ في أيِّ سَفَهٍ نَفْسِيٍّ، وابتدالٍ عَقْلِيٍّ، وتَهَالُكٍ فِكْرِيٍّ أنتم تَعْمَهُونَ؟!؟

■ تفضّل بالاطلاع على مُلَخَّصٍ عَقِيدَتِنَا، نحن المسلمين، حول المهدي والمسيح عليه السلام مع الرد العلمي التفصيلي الموثق على أقوال فرقتكم/طائفتكم الضالة المنحرفة؛ من مصدرٍ علميٍّ موثوق: <http://www.dorar.net/enc/firq/3538>

■ من الواضح أنّ مُؤَسَّسَ جماعتِكُم/طائفتِكُم ومن بعده أتباعه قد انهمكوا كثيراً في "تنخيل" وانتقاء النصوص والتفسيرات والتأويلات... إلخ من التراث الإسلامي بشكل مُسفٍ ومُغرضٍ؛ بِغرضٍ إضفاء الشرعية على نُبوّةٍ ورسالةٍ هذا الدّعيّ الكذاب... نقول: إذا كان شأن آيات الخالق ﷻ في كتابه الكريم أنّ فيها ما هو مُحكّمٌ وما هو مُتشابهٌ... وقد أمرنا الخالق ﷻ أن نردّ المتشابهة منها إلى المُحكّم... طبعاً؛ لله ﷻ ولكلامه في كتابه الكريم المثل الأعلى. إذا كان الأمر كذلك في كلام الله فمن باب أولى وأكد أن نردّ المتشابهة من كلام الخلق القاصرين (هذا إن صحّ مثنٌ وسنّدٌ كلامهم... وصحّت عدالته بعضهم "مثل: محيي الدين بن عربي!!" أصلاً) إلى ما هو مُحكّمٌ منه... الله أكبر؛ نقول لكم ما قال الله ﷻ وقال رسوله ﷺ بالنقل الصحيح، والعقل الصريح، والفطرة السليمة، وتقولون قال فلانٌ وقال علانٌ من المتأخرين والمتقدمين من الناس... أيّ مُتابعٍ للهوى الذي أنتم فيه تَعَمّهون؟! والله؛ إني لا أرى لقول الله تعالى: "فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتبعون أهواءهم، ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدي القوم الظالمين" الفصص:50 انطباقاً على أحدٍ كما أراه عليكم.

■ من قال أنّ ما ورد في كُتب السنن والمسانيد والجوامع والمستدركات من الأحاديث والآثار كُله ثابتٌ...؟! حتى تكون حُجَّتكم أنّ أثرًا ما قد رواه ابن ماجه أو غيره منهم، يرحمهم الله، في سننهم أنه ثابت؟! لم يقل بهذا إلا "حاطبي الليل"... أو الجهلة الأغرار... ممن يجهلون هذه الحقيقة المعيارية الحديثة... الحقيقة الواقعية التي عايشتموها وخبرتموها، يا عبدالقادر، أنّ نطاق نشاط أمثالكم وازدهارهم يقع دائماً ضمن مساحات الجهل والشك والانحطاط عند أبناء الأمة... تماماً؛ كما نشاط الفيروس والجراثيم والميكروب؛ يقع دائماً ضمن مساحة نقص/قلة المناعة في جسم الإنسان...

■ حتى لو افترضنا التسليم لك/لكم بما أوردتم من نصوص عن الصحابة الكرام ﷺ؛ فهل من المعيارية الأصولية أن أقدم قول/فهم الصحابي ﷺ على نصٍ صحيحٍ صريحٍ؟! هذا إذا سلّمنا أساساً لمتنٍ وسنّدٍ ما تستشهدون به عنهم.

■ التاليفة؛ مُغايَرةٌ (وليست مُقارَنةً؛ حاشا النبي الصادق الأمين ﷺ أن يُفَارَنَ بدعيّ كذابٍ أثيم) بسيطةٌ ارتأيتُ وضعها لبعضٍ من الفروقات بين نبي الإنسانية ﷺ ونبيكم الدّعيّ. وهذا من باب حقيقة أن: "الضدّ يُظهِرُ حُسْنَهُ الضدّ... وبضدّها تَمَيَّزُ الأشياءُ:"

النبي الدعي ميرزا بن غلام	النبي محمد بن عبدالله ﷺ	#
<p>من أقواله عن نفسه وفرقتِه/طائفته من قبل قرنٍ وتُلت: "إن الله تعالى قد أخبرني مرارًا وتكرارًا أنه سيرزقي العظمة الخارقة، ويرسخ حي في القلوب، وينشر جماعتي في الأرض كلها، ويجعلها غالبية على جميع الفرق، وسينال أبناء جماعتي كمالًا في العلم والمعرفة لدرجة يُفحَمون الجميع بقوة نور صدقهم والبراهين والآيات. وكل قوم سيرتوي من هذا الينبوع. إن هذه الجماعة سوف تنمو وتزدهر بقوة خارقة حتى تحيط بالعالم كله. ستكون هناك كثير من العراقيل والبلايا، ولكن الله سوف يزيلها جميعًا من الطريق وسوف يُتمَّ وعده. ولقد قال الله مخاطبًا إياي: سوف أباركك بركة تلو بركة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك. فأياها المستمعون اسمعوا وعوا واحتفظوا بهذه الأنباء في صناديقكم لأنه كلام الله الذي سوف يتحقق يومًا." التجليات الإلهية، الخزان الروحانية الجزء (2) - صفحة (409-410)</p>	<p>من أقواله ﷺ عن نبوته وأمتِه: "تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنِجَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيًّا، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعَهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مَنِجَاجِ النَّبُوءَةِ. ثم سَكَتَ" الراوي: النعمان بن بشير - المَحَدِّث: الألباني - المصدر: تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم (5306). خلاصة حكم المَحَدِّث: حسن</p>	1
<p>عند مقاومته في رسالته ونبوته من الناس (والمسلمين خاصة) كان يمارسُ التكيُّفَ والتَّكْيِيفَ المَبْتَدَل! والحَوْصَلَةُ المَفْضُوحَةُ!</p>	<p>عند مُقاومَتِه في رسالَتِه ونبُوتِه ﷺ من الناس كان يُؤكِّدُ نبوتَه ورسالَتَه؛ بَعْرَضِ الأدلَّةِ والبراهين والآيات القرآنية والكونية... إلخ</p>	2
<p>مسجدُ فِرْقَتِه/طائِفَتِه الأَقْصَى يَقَعُ في قاديان - البنجاب - الهند</p>	<p>مسجدُ أُمَّتِه الأَقْصَى ﷺ يَقَعُ في القدس الشريف - فلسطين المحتلة</p>	3

<p>عند قراءتك وسماعك لما كَتَبَهُ عن نفسه، وقيل عنه ينتابك شعورٌ بالإهانةِ والمهانةِ، مُتَصَوِّراً مُسَيِّلِمةَ الكذابِ في حُلَّةِ جديدةٍ. وقوله في هذه المُغَايِرَةِ أعلاه غِيضٌ من فَيضِ هُرائه</p>	<p>عند قراءتِكَ وسماعِكَ لما ثَبَتَ عنه ﷺ تَشَعُّرٌ بكرامتِكَ، وتَتَصَوُّرٌ مكانتِكَ الإنسانيةِ</p> <p>4</p>
<p>نتاجُ عَصْرِ نُبوَّتِهِ المُدَّعاةِ وخُلَفائِهِ (قَرْنٌ وثُلثُ القرنِ تقريباً) ثُلْمَةٌ لا بُدَّ من سَدِّها، وَجُرْحٌ لا بُدَّ من لَأْمِهِ؛ في جسدِ الأمةِ الإسلاميةِ، ومن بعده الإنسانيةِ</p>	<p>نتاجُ عَصْرِ نُبوَّتِهِ ﷺ وخُلَفائِهِ الراشدينِ ﷺ (نِصْفُ قَرْنٍ تقريباً) الفَتْحُ العَلَمِيُّ... والعملي... إنسانياً</p> <p>5</p>

حَسَنًا؛ إن كانت حَجَّتُكُمْ مجرَّدُ الجهلِ (هذا إن أحسنَّا الظنَّ بكم...) فلماذا إذن "تَتَنَطَّحُونَ" (تَتَعَرَّضُونَ) لما تجهلون/تعجزون عنه في الفضائيات والمجالس العامة... إلخ. دواءُ العِيِّ السَّوَالِ، يا عبدالقادر، وشِفَاءُ الجَهْلِ التَّعَلُّمُ، وليس "التَّنَطُّحُ" (التَّعَرُّضُ) لما أنتم فيه مرضى وجاهلون أصلاً. ممارسةُ دَوْرِ الضحيةِ، والمُجِبِّ، والعاشق... إلخ، يا عبدالقادر، باتت أساليبُ مُبْتَدَلَةٍ ومَفْضوحَةٍ... لكسبِ القلوبِ؛ وبالتالي الأتباعِ والمريدين... فمثلاً (مجرَّد مثال!) لو قمتَ بمحاوَلَةٍ توزيعِ مَطُويَّاتٍ ومَنشُوراتٍ وكتيباتٍ الجماعةِ/الطائفةِ الأحمديَّةِ في الخليل، وانتهى الأمرُ أن "كَتَلوكَ" (أي أوسَعوكَ ضرباً) ولَقَّنوكَ درسًا خَليلِيًّا... فستُصَبِحُ (من منظوركِ الانمحائي! الإنفِنائي! العِشْقِي!) بِمِثَابَةِ المَسِيحِ الذي سار في طريقِ الألام! من أجلِ هدايةِ الأنام! وبهذا تكسبِ القلوب، ومن نَمَّ الأتباعِ والمريدين؛ ممَّن يُقادون بعواظِهم ومشاعرِهم... أو مصالِحِهم ومنافعِهم... انتبه يا هداك اللهُ؛ من أن تخسرَ الدُّنيا والدِّينَ معًا، فينطبقَ عليك قولُ اللهِ ﷻ: "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ، تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً" الغاشية: 2-4. هذا الأسلوبُ المبتدلُ والمفضوحُ هو ما تبقى لكم من بعد انحرافِكم النَّفْسِيِّ، وتهالكِكم الفِكْرِيِّ، وضلالِكم العَقْدِيِّ... لكني واثقٌ كلِّ الثقةِ أن بمجردِ انكشافِ أمرِكم... وأمرِ عقائِدِكم الضالَّةِ الكافِرةِ ستتمهاون بالتداعي كما تتمهاوى أحجارُ الدُّومينو... وما ثورَةُ الشعبِ الباكستانيِّ المسلم على انكشافِ عورَتِهِ، واكتشافِ عارِهِ؛ أن وزيرَ خارجيَّتِهِ (محمد ظفر الله خان أحد قضاة "وليس رئيس" محكمة العدل العليا في الأمم المتحدة) قاديانيُّ ضالٌّ منحرفٌ عَنَّا ببَعِيدَةٍ...

كما قلتُ والتَّزَمْتُ في وثيقتي الرسمية المرفقة: "وأعدُّكم بأن أرفقَ رَدَّكم الرسميَّ، كما هو، لرسالتي الإلكترونيَّة؛ والتي سأوجِّهها إلى كلِّ من يعنيه الأمرُ من التَّخَبِ الإصلاحيةِ النهضويةِ الإنسانيةِ

والإسلامية والعربية والفلسطينية. شريطة أن يكون رَدًّا عِلْمِيًّا (وليس إعلاميًّا!) مُدَلَّلًا، أخي المدلّل؛ بالأدلة النَّقْلِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، والعَقْلِيَّةِ الصَّريحَةِ، والفِطْرِيَّةِ السَّليمةِ". وهأنذا أرفقه كما وَعَدْتُكَ لِكُلِّ من يعنيه الأمر ممن أرسلتُ لهم وثيقتي الرسمية؛ وقد تجاوزوا المائتي شخص؛ ممَّن عرفوكم بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشر؛ لِمَهْلِكٍ مَن هَلَكَ عن بَيْتَةٍ، وليحيي مَن حَيَّ عن بَيْتَةٍ... فهل تملكون الشجاعة والثقة، يا عبد القادر، على العمل بالمثُل؛ من طرفِكم...!؟

ولن يفوتني أن أختِمَ رسالةَ الختام هذه بِشَرِّ بَلِيَّةٍ إيمانيةٍ عَقْدِيَّةٍ عند الجماعة/الطائفة الأحمديّة؛ ألا وهي أَنَّ المسجدَ الأقصى المبارك (كما ذكرتُ في المغايرة أعلاه) قد اتَّضَحَ!! أن موقِعَهُ ليس في القُدسِ الشريف - فلسطين المحتلة!! وإنما في قاديان - إقليم البنجاب - الهند!! تَفَضَّلُوا برؤيةِ وسماعِ هَذَيْنِ المَافُونَيْنِ البارِزَيْنِ من أَحَمَدِيَّيِ فلسطين المحتلة، وأحدهم (م. هاني طاهر) أستاذك في الأحمديّة؛ بحسبِ شهادتك يا

عبد القادر: (https://www.youtube.com/watch?v=pgu92mS_yul). يا أخي؛ كما يقول الشاعر: وهل يَصِحُّ في الأذهانِ شيءٌ ... إذا احتاجَ النهارُ إلى دليل. فعلاً؛ شَرُّ البَلِيَّةِ ما يُضجِكُ. والأغرب والأدهى أن هناك فعلاً بناءً قائماً للمسجدِ الأقصى في قاديان - إقليم البنجاب - الهند!! قد شدَّ الرِّحالَ إليه رئيسُ الطائفة/الجماعة الأحمديّة الشرق أوسطية في فلسطين (أ. محمد شريف عودة) واحتفى به، لا بل وأجرى لقاءً فيه.

يا عبد القادر؛ نُقَدِّرُ لك جُنْدِيَّتَكَ وطاعتَكَ وإخلاصَكَ وَتَفَانِيكَ لِمَا/فيما تُؤمِنُ به (ولعلَّ هذا هو سببُ تَسْرُعِكَ بمبايعةِ خليفةِ الدَّعِيِّ الخامس قبل أستاذك الذي أضلَّكَ عن عِلْمٍ؛ بحسبِ شهادتك) فهذه خِصَالٌ وَسَجَايا نعرفُها فيك من قبل... ونقدِّرها لك بالحق والصواب والصحيح؛ وليس بالباطل والخطأ والضلال... يا عبد القادر؛ اتقِ اللهَ ﷻ وَجَرِّدْ نَفْسَكَ مما لا بقاءَ له، من دُنْيا ونَفْسٍ وهوى؛ يجعلِ اللهُ ﷻ لك فُرْقَانًا تُفَرِّقُ فيه بين الحق والباطل... يا عبد القادر؛ مكانك ومكانتُك محفوظان في قلوبنا وعقولنا ما حيينا...

أشهدُ اللهُ ﷻ، وأشهدُ كُلَّ من عَرَفَنِي وسيعرِفُنِي، أنا كاتبُ هذه السطور، أن لو كان الإسلام الذي وَصَلَنِي أَحَمَدِيًّا (قاديانِيًّا)، أو بريلوِيًّا، أو شيعِيًّا (رافضيًّا) أو... إلخ لكفرتُ به وأنفثتُ، ورجعتُ إلى مَرَبِّعِ الإنسانيّة؛ باحثًا عمّا هو حَقٌّ من جديد؛ فأنا إنسانٌ أوَّلًا ومن ثم مُسَلِمٌ... والعكسُ غير صحيح. لكن بفضلِ اللهِ ﷻ ورحمته عَلَيَّ وعلى الإنسانية أن يسرَّ الإسلامُ مُمَثَّلًا بشريعةٍ قوامها الكتابُ والسُنَّةُ الثابتة؛ ففيهما الحَقُّ؛ أنطلقُ منه إلى صريحِ العقل، وسَلِيمِ الفطرة... في هذه الحياة.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يُعَجِّلَ مَهْدَايَتِكُمْ، يا عبدالقادر، الصراط المستقيم؛ إن كان مكتوبًا في اللوح المحفوظ لكم الهداية، أو يُجَنِّبَ الأمة الإسلامية والإنسانية شَرِّكُمْ وضلالكم وانجرافكم؛ إن كان مكتوبًا غير ذلك... رحمةً بكم.

أخي عبدالقادر المدلل؛ كنتُ وما زلتُ وسأبقى مُنْفَتِحَ العقلِ والقلبِ لكلِّ حوارٍ معك/معكم على أساسٍ من نقلٍ صحيح، أو عقلٍ صريح، أو فطرةٍ سليمة؛ وليس كلامًا قِوَامُهُ: الآثار غير الثابتة، أو التفسيرات، أو التَّأويلات! أو الظَّلِيلَات! أو البُرُوزِيَات! أو المَجَازَات! أو الكُشُوفَات! أو الأنوار القلبية! أو الدُّوقِيَّات العِشْقِيَّة... إلخ.

تحياتي لك أخي في الإنسانية؛ شخصًا، وأسرَّةً، ومُحِبِّين.

والله وَلِيُّ الهِدَايَةِ والهِادِي إِلَيْهَا،،،

*مستشار ومُدَرِّب وباحث إدارة مشروعات